الرد على الشبه المثارة

حول كنز الإيمان

(ترجمة معانى القرآن الكريم)

فضيلة الشيخ غلام حميد الدين السيالوى

رئيس مجلس الدعوة الإسلامية

وشيخ الطريقة الجشتية النظامية

بقرية سيال شريف مديرية سرجودها

ملتزم الطبع و النشر

أكاديمية رضا ٥ لاهور

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمدلله الذى أنزل القرآن الكريم لهداية البشرية جمعاء على مر العصور و السنين ،و الصلوٰة و السلام على أشرف الأنبياء و المرسلين سيدنا محمد و على آله و أصحابه و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ـ و بعد:

فإن القرآن الكريم مبعث هداية اهتدى به المسلمون فى الغابر و الحاضر ،ويظل مصدر نو ر و هداية حتى يوم القيامة ،لقد شرفت اللغة العربية بالقرآن و الحبيب المصطفٰى ﷺ ـ وماأحسن حظ المسلمين الذين سعدوا بهذه اللغة العذبة إذأنهم يتمكنون من فهم معانى القرآن الكريم بسهولة ويتمتعون بجماليات الإ عجاز القرآنى أكثر من غير هم بشكل مباشر ،مع الأخذ فى الاعتبار أن هناك ملايين المسلمين يتلو ن القرآن و لا يفهمو ن معانيه ـ

هذا وقد بذل العلماء المسلمون غير العرب كل مافى وسعهم من أجل الوصول إلى أعماق معانى القرآن الكريم، فأ نجزوا أعمالا علمية قيّمة ،لقد كانت عربيتهم مكتسبة ولكنهم بتوفيق الله تعالى أسهموا فى نشر تعاليم القرآن بكل مسئولية ،تمثلت هذه المساهمة فى مؤ لفاتهم و مواعظهم و حواراتهم مع الناس ،إلا أن بغض العلما ء

بعدالتفكير العميق أقدموا على ترجمة معانى القرآن الكريم إلى لغات أخرى حتى يستطيع المسلم الذى لايفهم شيئا من اللغة العربية أ ن يلم بمعانى القرآن الكريم قدر استطاعته ولا يتلو ها دون فهم معانيه وكانت اللغة الأردية من بين اللغات التى سعدت بترجمة معانى القرآن الكريم إليهاومن المعلوم أنها تحتل مكانة مرموقة فى العالم الإسلامى من حيث تراثها القيّم وقد قام بترجمة معانى القرآن الكريم إلى اللغة الأردية عديد من العلماء الهند يين ـ

لقد كان الشيخ أحمدرضا خان الحنفى مذهبا ،القادرى طريقة والبريلوى الهندى موطناأحدالمهتمين بترجمة معانى القرآن الكريم إلى اللغة الأردية، لقد قام بالترجمة عن براعة فائقة فى خمسة وخمسين علماوفنا ومثله يعد أهلا لترجمة معانى القرآن الكريم إلى اللغة الأردية ،هذا وركزالشيخ أحمد رضاخان على أمرين عند إقدامه على ترجمة معانى القرآن الكريم ،يتمثل أولهما فى تقديس ألوهية الله سبحانه وتعالى ،كمايتبين ثانيهما فى تعظيم الرسول ﷺ وتبجيل سائر الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم۔ نرى بعض المترجمين لمعانى القرآن الكريم يستندون إلى المعاجم دون الرسو خ فى العلوم الإسلامية واللغة العربية فيسيئون إلى الله سبحانه وتعالى حينا وإلى الحبيب المصطفى ﷺ حينا آخرإلا أن الشيخ أحمد رضا خان أقدم على الترجمة بحذر ،أنجزهذا العمل عن مكنة لغوية وخلفية علمية فكان

موفقا فى مسعاه بفضل الله تعالى أولا ثم لتمكنه من العلوم الإسلامية والعربية ،تمتاز هذه الترجمة من بين التراجم من الناحية الأدبية والدينية ،جزاه الله تعالى كل خير عن القرآن الكريم والمسلمين الناطقين باللغة الأردية فى كل من باكستان وبنجلاديش والهند وأرجاء العالم ،حيث إن النازحين من هذه البلاد الثلاثة متواجدون فى العالم أجمعه ومازالو محتفظين بالعادات والتقاليد واللغة الأردية ـ

هذا وقام مولانا محمدنعيم الدين المرادآبادى بكتابة الحواشى على هذه الترجمة التى عرفت باسم "كنزالإيمان"وتعد هذه الترجمة مع هذه الحواشى أكثر تداولا فى كل من باكستان وبنجلاديش والهند وكان المسلمون الباكستانيون والبنجلاليون والهنديون خلال سفرهم إلى المملكة السعودية العربية من أجل الحج أو العمرة أو العمل بها يصطحبون معهم هذه الترجمة حتى يتخذوها أنيسا ومصباحا منيرا خلال إقامتهم بالحرمين الشريفين ، إلا أن بعض الناطقين بالأ ردية قدموا إلى إدارة البحوث الإسلامية العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالرياض نماذج من ترجمة الشيخ أحمدرضا خان لمعانى القرآن وحواشى مولانا محمدنعيم الدين المرادآبادى على هذه الترجمة ،وبالطبع قدموا نماذج إلى إدارة البحوث مترجمة إلى العربية ،وقد شوّهوا الصورة خلال الترجمة مما أدى إلى إصدار فتوى ضد هذه الترجمة ومصادرة نسخها ،وعدم تداول هذه الترجمة فى المملكة

العـربية السعـودية ،الأمـر الـذى أثـار ضجة فـى كل من بـاكستـان وبـنـجـلاديـش والهـنـد وفى هذه الأيام توجه الشيخ غلام حميد الدين السيـالـوى بـبعـث رسالة إلى حكام المملكة العربية وعلمائها فى شهر يـنـاير عام ١٩٨٢م بين فيهاخطأ الطائفة التى تقدمت إلى إدارة البحوث الإسـلامية بـعشرة انتقادات على ترجمة الشيخ أحمد رضا خان لمعانى الـقرآن وحواشى مولانامحمد نعيم الدين مراد آبادى على هذه الترجمة تـلك الأقـاويـل الـتـى لاأساس لها من الصحة ، لقد قام بالرد على الشبه الـمـثـارة خيـر قيـام ،ودافـع عـن الـحـق خيـر دفـاع ،وكان يهدف إلى الإصـلاح ،لـذا أردنـا أن نـطـبـع هـذه الـرسـالة حتـى تعم الفائدة ،جزى الله كـاتبهـا خيرا ،ونفع بها المسلمين ويوحّد بها صفوفهم ،ويؤلف بين قـلـوبهـم ،وكـم نحن بحاجة إلى الوحدة فى عصر نا الراهن ،اللهم أرنا الـحق حقا وارزقنا اتباعه ،وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه ،وصلى الله تعالى على خير خلقه سيد نا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ـ

كتبه

٩من شهر صفر ١٤٢٢هـ — محمد عبد الحكيم شرف القادرى

٤من مايو ٢٠٠١م — أستاذ الحديث النبوى الشريف والعلوم الاسلامية

بالجامعة النظامية الرضوية بلاهور ،باكستان ـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الـحـمـد لله الـذى بتـوفيـقـه تتـم الـصالحات وبفضلـه تقبل الـحسنات والصلاة و الـسـلام عـلـى عبده وسيد خلقه محمد الرؤف الرحيم وعلى آلِه وأصحابه أجمعين ـأما بعد !

فـقـد اجتـازت الأمة المسلمة خلال تاريخها الطويل المواقف الـدقيـقة و واجهـت الـظروف المخيفة المزعجة من أول يوم إلى يومنا هـذا،فـقـدأرادت قـبـائـل الـعـرب الـمشـركة أن تطفئ مصباح الإسلام بـجموعها الحاشدة وفرسانها البواسل ـ ولكنها فشلت فشلا ذريعا، ثم قـامـت القيصرية فى الغرب والكسروية فى الشرق لاستيصال هذه الأمة الفتية بقبالقها المدججة بالأسلحة الفاتكة ووسائلها الجمة لكنهمامنيتا بهـزيمة نكراء على أيدى أبطال الإسلام مع قلة عددهم وضعف عدتهم ، وبـعد بضعة قرون ثارت أوربا كلها ضد الإسلام والمسلمين، فاجتمع مـلوك بلادها ورؤساء دولها وشبان قارتها تحت راية النصرانية وأشعلوا نـارالـحـروب الصليبية التى لازالت جذوتها تندلع قرنابعد قرن ،و ظلت الأمة الـمـسـلـمة بيـن تيـارات الـهـجـمـات العنيفة كصخرة عاتية وسط الـعواصف الهوج ويكمن سر نجاحهم الباهرفى قوة إيمانهم والا تحاد بيـن صـفـوفهم، فـقـد كـانـوا كـأنـهـم بـنـيان مرصوص لايجد الشقاق

والخلاف إلى صفوفهم سبيلا ـ

أما اليوم فالأحوال قد تغيرت تغيرا مؤلما مفضحا،إذ أن جميع بلاد المسلمين محاطة بالأخطار التى تهدد سلامتها،فإن ثغور كل مملكة إسلامية غير محفوظة، تطير طيارات حربية من مطار إسرائيل وتدخل فى أية منطقة من مناطق العالم العربى وتقذف القنابل على أى هدف شاء ت دون خوف المقاومة وترجع بسلامة إلى مطارها ـ

ألم تكف لكشف الغطاء عن وجه الحقيقة المرة الرهيبة الأحداث التى جرت خلال أشهر ماضية فى لبنان وعاصمتها بيروت، لا سيما المجازر التى تعرضت لإبادة آلاف الأطفال والنساء والشيوخ والشبان تلك التى وقعت فى الأسبوع الثالث من شهر أيلول فى ملجأين يأ وى إليهما الفلسطينيون ،حيث كان القتل الذريع وسفك دماء الأبرياء، هل تجدون له مثيلا؟

لما ذا هذه المأساة المتتالية ؟ لماذا هذه الهجمات الوحشية ؟ لما ذاهذه المذابح طوال الليل و النهار ؟إن افتراق كلمتناهوا السبب الوحيد لهذه المصائب والبلاياوالاتحاد تحت علم الاسلام والإعتصام بحبل الله المتين هوالسبيل الوحيد لمعالجة هذا المرض الوبيل ـ

إن ملوك البلاد الإسلامية ورؤساء دولها المتيقظون وزعماء ها المخلصون قد عزموا القضاء على العوامل الهدامة لاتحاد الأمة وهم يتمنون من أعماق قلوبهم أن يعود ذلك العهد السعيد ـ

حيث كان المسلمون أمة متحدة، لكن هناك طائفة تسعى أن تبث بذور الشقاق والعداوة فى قلوب المسلمين فى الظروف الحرجة المؤلمة التى نعاصرها، يا للأسف إن أتباع الطائفة المذكورة آنفا نجحوا فى باصدار فتوى من إدارة البحوث الإسلامية العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد بالرياض على تحريق ترجمة معانى القرآن الكريم للعالم الربانى الشيخ محمد أحمد رضاخان المشفوعة بالتعليقات التفسيرية لصدر الأفاضل السيد محمد نعيم الدين المراد آبادى قدس سرهما ـ

لقد أحدثت هذه الفتوى هزة عنيفة فى أوساط أهل السنة والجماعة فى باكستان والهند وبنغلاديش، وفى كل بلد فيه من يفهم اللغةالأردوية وهم السواد الأعظم من الأمة المسلمة ،فاقشعرت قلوبهم وانتابت أرواحهم الكآبة والألم، لاريب أن هذه الترجمة والتعليقات باللغة الأردية ونحن نعلم أن أكثر السادة الأعضاء لم يتعلموا هذه اللغة ـ

إن الطائفة المعينة ـ لاشكر الله سعيها ـ قدمت هذه الترجمة والتعليقات بعد تصبيغهما بصبغة كاذبة خاطئة أمام أعضاء إدارة البحوث العلمية والإفتاء ،والدعوة والإرشاد بالرياض ونجحوا بلباقتهم وحيلتهم بإصدار هذه الفتوى ـ

نحن نقول: والله على مانقول وكيل: إنهم اتهموا بالشرك والكفر والتحريف فى معانى الآيات عالمين ربانيين بذلا حياتهما وما

يملكانه من علم وحكمة وحذاقة فى سبيل رفع كلمة الله وفى نشر دعوة التوحيد فى الوثنيين من أهل الهند ونجحا فى إنقاذ كثير منهم من حناوس الشرك إلى نور الإسلام ، إنهم زوروا هذه التهم الزائفة من عند أنفسهم وألصقوها بالعالمين المذكورين ظلما وزورا۔

نستأذن أولا السادة أعضاء اللجنة لعرض الحقيقة عليهم ونسئل أصحاب الفضيلة ،أن يمعنوا النظر ويطالعوا بدقة مايعتقد ه هذان العالمان حتى يسهل عليهم الوصول إلى حقيقة الأمر وينكشف عليهم إن شاء الله تعالى أن هذه الطائفة التى اعتمد على أقوالها أعضاء إدارة البحوث العلمية خانت وخدعت وخدمت الأعداء فى توسيع الصدوع فى سور حصن الإسلام فى أيامنا العصيبة التى تكافح الأمة فيها لسلامة كيانها وهى فى حاجة ماسة إلى توحيد كلمتها ۔

هذه الشرذمة من أهل الأهواء يبذلون جهودهم فى توسيع هوة الانشقاق بين الشعوب المؤمنة بربها ، المسلمة لأوامره وبين المملكة العربية السعودية ۔

ها أنذاأبدأ بتوفيقه تعالى كشف القناع عن حقيقة الأمر

١ ـ اعترضوا أولا على عبارة وردت فى الصفحة الثالثة من المصحف، طبع شركة تاج المحدودة ،لاهور،قالوا: إن هذه العبارة مليئة بالشرك مدنسة بالخرافات والتحريفات ۔

نكتب أولا الآية الكريمة ثم ترجمة معانيها باللغة الأردية ثم

نترجمها باللغة العربية وبالتالى نسألكم الخوض فى معانيها ثم نسألكم أين الشرك وأين الخرافات فى هذه الترجمة الأردية لمعانى الآية؟

الآية الكريمة : إياك نعبد وإياك نستعين (١/٤)

ترجمتها بالأردوية : *ہم تجھی کو پوجیں اور تجھی سے مدد چاہیں۔*

يعنى نعبدك ولانعبد غيرك و نطلب منك المعونة فقط ولانطلبها من أحد غيرك ۔

أيها السادة ! هل تجدون فى هذه الترجمة شائبة من الشرك أو رائحة من الكفر ؟أليس هذا التعبير يوافق تماما مع ما أراد الله تعالى من هذه الآية الكريمة ؟الإدعاء بأن هذه الترجمة ملوثة بالشرك لإفك مبين ۔

ألآن نلفت أنظاركم إلى التعليق على هذه الترجمة والذى تجدونه أيضا بريئا نقيا من هذه التهمة ،يعلق المحشى العلام بقوله (بالأردية)

اس میں رد شرک بھی ہے کہ اللہ تعالی کے سوا عبادت کسی کیلئے نہیں ہو سکتی۔ وإياك نستعين *میں یہ تعلیم فرمائی کہ استعانت خواہ بواسطہ ہو یا بے واسطہ ،ہر طرح اللہ تعالی کے ساتھ خاص ہے۔ حقیقی مستعان وہی ہے، باقی آلات وخدام واحباب وغیرہ سب عون الہی کے مظہر ہیں، بندے کو چاہیے کہ اس پر نظر رکھے اور ہر چیز میں دست قدرت کو کارکن دیکھے۔*

ترجمتها بالعربية : فى الآية رد على الشرك أى لايجوز عبادة أحد غير الله تعالى وفى جملة إياك نستعين تعليم أن الإستعانة سواء

كانت بواسطة أو بدون واسطة مختصة بذاته تعالى ،لأنه هو المستعان الحقيقى أما الآلات التى نستخدمها فى أداء مهماتنا والخدام والأحباب الذين يساعدوننا فى بعض الأمور فليسوا مؤثرين فى الحقيقة،بل إنهم مظاهر عون الله تعالى فقط ويجب على العبد أن يركز نظره على هذه النكتة ويعتقد أن يد القدرة هى المؤثرة فى هذه الأمور كلها۔

"هذه العبارة تشهد شهادة صادقة على أن المحشى لايشرك بربه أحدا فى عبادة ربه ولايشرك أحدا فى الاستعانة منه عزوجل، إنه يؤمن إيمانا راسخا أن المستعان الحقيقى هو الله تعالى۔ والمعونة التى تبدو أنها تأتى من أحد ليست إلا من عند الله، غير أن المؤثر الحقيقى هو الله تعالى فقط ۔ والذى يتمسك بمثل هذه العقيدة النقية البيضاء رميه بالشرك ظلم عظيم وذنب كبير ، والذين موهوا هذه العقيدة الحقة تمويها من عند أنفسهم ارتكبوا جريمتين إنهم رموا المؤمن الموحد بالشرك والتحريف فى معانى آيات القرآن الحكيم أولا، ثم خدعوا أعضاء الإدارة بارتكاب الخيانة فى الثقة بهم ۔

أما إسناد الإعانة إلى غير الله تعالى فإذا كان القائل يعتقد أن المؤثر الحقيقى هو الله تعالى فليس بشرك لأن هذا الإسناد مذكور فى القرآن الحكيم قال ذوالقرنين لقوم سألوه بناء السد : "مامكنى فيه ربى خير فاعينونى بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما"(١٨/٩٥)

وقد أمر الله تعالى عباده بقوله"استعينوا بالصبر والصلوٰة"(٢/١٥٣) وغيرهما الكثير من الآيات الكريمة مما يدل على صحة رأينا ۔

٢۔اعترضوا ثانيا على اقتباس ورد فى الصفحة الخامسة :قالوا إن المترجم والمحشى يعتقدان أن الانبياء والرسل ليسوا بشرا إن هذا إفك مبين ، إنهما يعتقدان أن الأنبياء والرسل بشر ومن أولاد أبى البشر آدم عليه السلام ،وكيف يمكن لمثل هذين العالمين النابغين أن يتصوروا بعدم بشريتهم والقرآن الكريم يشهد وبصراحة على أنهم بشر،والحقيقة أن المتهمين يعتقدان بأن الأنبياء بشر ومن لم يعتقد ببشريتهم فهوليس بمؤمن كما هو مصرح به فى الجزء السادس من الفتاوى الرضوية للإمام أحمد رضا خان ،لكنهمالايستحسنان إطلاق كلمة البشر مطلقا، بدون إضافة كلمة الاحترام والتكريم ،كخير البشر ، وأفضل البشر، وسيد البشر، لأن الأنبياء عليهم السلام حينما كانوا يدعون قومهم إلى الإيمان بالله وحده والبراء ة من الشرك فى جملة صورها كان الكفار من قومهم يأبون قبول دعوتهم ويردون عليهم بغلظة وجفوة ،ورد فى القرآن الكريم قول بعضهم :قالوا إن أنتم إلابشر مثلنا تريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا فأتونا بسلطان مبين "(١٤/ ١٠)

وجاء فى سورة " المؤمنون " ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره أفلاتتقون فقال الملأ الذين كفروا

من قومه ما هذا إلا بشر مثلكم يريد أن يتفضل عليكم" (٢٣، ٢٤)

"وقال الملأ من قومه الذين كفروا و كذبوا بلقاء الآخرة وأترفناهم فى الحياة الدنيا ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن أطعتم بشرا مثلكم إنكم إذا لخاسرون"

(٢٣/٣٣، ٣٤)

إن فى القرآن الكريم آيات كثيرة ذكر الله فيها جواب الأمم الزائغة الضالة لرسلهم وما يحتوى هذا الجواب من استخفاف بأنبياء الله وتنقيص بشأن رسله ، ولايخفى على أحد الأنبياء أمر الله تعالى باحترام وتكريمهم لاسيما سيد الأنبياء وإمام المرسلين ﷺ بقوله"وتعزروه وتوقروه "يقول الإمام راغب الأصفهانى فى مفردات القرآن شارحا كلمة تعزروه: التعزير : النصرة مع التعظيم "۔ يقول صاحب لسان العرب :"عزره : فخمه وعظمه" ۔ ويكتب هذا العالم اللغوى "وقّرالرجل بجّله والتوقير : التعظيم والترزين" ۔

والذى يسيىء الأدب إلى حضرته ﷺ برفع الصوت عنده يجازى بحبط أعماله الحسنة مهما كانت كثيرة العدد رفيعة الشأ ن ۔ نهى الله تعالى أصحابه ﷺ عن استعمال كلمة "راعنا" وإن كانت هذه الكلمة العربية بريئة من واهمة التنقيص، لكن لها معنى باللغة العبرانية لاتليق بشأنه الرفيع، لأجل ذلك نهى الله تعالى عن استعماله فى حضرته عليه الصلوة والسلام ۔

يقول أبو عبدالله القرطبى فى تفسير هذه الآية :فيها دليل على تجنب الألفاظ المحتملة التى فيها التعريض للتنقيص و الغض۔

٣۔أوردوا الاعتراض الثالث على تعليق مكتوب فى الصفحة السادسة عشر:إليكم أيها السادة نصه الأردى لتقرءوه وتلاحظوه بدقة للنظر ثم أخبرونا عن جملة أو سطر يشتمل على الشرك والانحراف عن الحق ۔

مسئلہ: یہ بھی معلوم ہوا کہ مقامات متبرکہ جو رحمت الٰہی کے موردہوں وہاں توبہ کرنا اور اطاعت بجالانا ثمرات نیک اور سرعت قبول کا سبب ہوتا ہے ۔ (فتح العزیز) اس لئے صالحین کا دستور رہا ہے کہ انبیاء اور اولیاء کے موالد اور مزارات پر حاضر ہوکر استغفار واطاعت بجالاتے ہیں ،عرس وزیارات میں بھی یہ فائدہ متصور ہے۔

ترجمة النص بالعربية:علم من هذا أن الاستغفار فى المقامات المتبركة التى هى موارد رحمة الله تعالى و العبادة فيها تكون سببا للثمار الطيبة و سرعة قبول الدعوات ۔(فتح العزيز)لذا مابرحت سنة الصالحين أنهم يحضرون موالد الأنبياء والأولياء وقبورهم و يستغفرون ربهم هناك ويعبدونه ويرجون قبول الاستغفار والطاعات۔

إن الله تعالى فضل بعض الأماكن على الأخرى يزيد فيها ثواب العبادات والطاعات ويكون الدعاء فيها أدنیٰ للقبول كالمسجد الحرام، له فضيلة لايساويه فيها مسجد من مساجد العالم قاطبة وفى المسجد الحرام أيضا مقامات يرجى فيها قبول الدعوات أكثر من غيرها

كـالـملتزم وتحت ميزاب الرحمة وبين الركن اليمانى والحجر الأسود وعـنـد مـقـام إبـراهيـم عـليه السلام ـ وللمسجد النبوى المنيف شرف كبير، كذلك لمسجد قباء مزية يمتازبها على غيره من المساجد۔

إن الـمـحشى أشار فى هذا التعليق إلى أن الأمر المحقق الذى لايشوبـه شك ولم يخترعه من عند نفسه، بل أشار مستندا إلى ماصرح بـه الشيـخ الـجـليـل والمحدث الكبير مولانا عبد العزيز بن حكيم الأمة الشيـخ ولى الله الدهلوى الذى أعاد الشباب والنضرة إلى الشريعة الغراء بعد أن انتابها الهرم والذبول فى القارة الهندية۔

والأحـاديـث النبوية أيضا تصححها وتؤيدها، روى مسلم عن ابـن عمر أن رسول الله ﷺ كان يأتى مسجد قباء راكبا وماشيا ويصلى فيـه ركـعتيـن ـ وعـن عبدالله بن دينار أن عبدالله بن عمر كان يأتى قباء كل سبت وكان يقول: رأيت رسول الله ﷺ يأتيه كل سبت ـ

يـقـول الامـام الـنـووى فـى شـرحـه لصحيح مسلم :"فى هذه الأحـاديـث بيـان فضله وفضل مسجده والصلاة فيه وفضيلة زيارته وأنه يجوز زيارته راكبا وماشيا وهكذا جميع المواضع الفاضلة يجوز زيارتها راكبا وماشيا۔"

وأمـا مـا ذكـره الـمـحشـى فـى مسـألة زيـارة القبور فـأمـر مسنـون، كـان عـليـه الـصـلاة والسلام يزور بقيع الغرقد ويستغفر لأمته وكـان يـزور مقابر شهداء أحد، وننقل هنا بضعة سطور من مجلة أخبار

الـعـالم الإسلامى وهى مجلة أسبوعية تصدر من إدارة الـصحافة والنشر برابطة العالم الإسلامى وعددها ٧٩٠ الصادرة فى الإثنين من شهر ذى القعده سنة ١٤٠٢ ھ وفـى هـذا العدد مقال عن مصعب بن عمير رضى الله عنـــه وكـيـفية استشهـاده فـى سبيـل الله يـوم أحد وختمها كاتبها بالسطور العطرة التالية :

هتف رسـول الله عليه السلام وقد وسعت نظرته الحانية أرض الـمـعـركة بـكل من عليها من رفاق مصعب وقال: إن رسول الله يشهد أنـكـم شهـداء عـنـدالله يوم القيامة، ثم أقبل علىٰ أصحابه الأحياء حوله وقـال: أيهـا الناس زوروهم وأتوهم وسلموا عليهم، فوالذى نفسى بيده لايسلم عليهم مسلم إلى يوم القيامة إلاردوا عليه السلام ـ

إذا كـان هـذا حـال الـزائرين للشهداء فماظنكم بالزوار لقبور الأنبيـاء والمرقد المنور المبارك لسيد الأنبياء عليه وعليهم أفضل الصلاة وأجـمـل السـلام؟ وهـنـا يطرح السؤال نفسه هل يجوز لأحد أن يرمى زوار قبور الصلحاء بالشرك والبدعة ؟ والرسول يأذن ويحبب زيارة قبور شهداء أحد ويبشر الزائرين بمايطير به القلب فرحا۔

إن الـمـسـلـمـيـن الذين يزورون قبور الأنبياء والصلحاء لايخطر بـال أحـد منهم قطعا أن أصحاب القبور آلهة يستحقون العبادة أو أنهم يـقـدرون عـلـى الـتـصرف فى الكون بصفة مستقلة ـ ومن أخبركم عن هـذيـن الـعالمين الكبيرين أنهمايشركان بالله أحدا ويجعلان له ندا فقد

كذب وافترى ـ لأنهما ظلا يشهدا ن طوال حياتهما بأن لا إله إلا الله ويعلنان بكل نفس يتنفسانها أن محمدا عبده ورسوله ـ

إذا كان بعض الناس يمنعون من زيارة القبور ويرون أن من زار قبرا فقد ارتكب كبيرة ، فهناك من يفتي على زيارة القبور بالشرك والكفر؟وهذا اعتداء صريح والله لايحب المعتدين ـ

٤ ـ الاعتراض الرابع أوردوه على عبارة فى الصفحة الثالثة وعشرين تتعلق بهذه الآية الكريمة :"ولما جاء هم كتاب من عند الله مصدقا لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاء هم ماعرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين ،، (٢/ ٨٩)

وهذا نص العبارة بالأردية : **شان نزول: سید انبیاء ﷺ کی بعثت اور قرآن کریم کے نزول سے قبل یہود اپنی حاجات کیلئے حضور کے نام پاک کے وسیلہ سے دعا کرتے اور کامیاب ہوتے تھے اور اسطرح دعا کیا کرتے :**"اللهم افتح علينا وانصرنا بالنبى الأمى" **یارب ہمیں نبی امی کے صدقہ میں فتح ونصرت عطا فرما۔**

ترجمته باللغة العربية كالآتى: كان اليهود قبل بعثة سيد الأنبياء ﷺ وقبل نزول القرآن الحكيم يدعون الله تعالى فى حاجاتهم متوسلين باسم النبى الكريم ﷺ قائلين " اللهم افتح علينا وانصرنا بالنبى الأمى" وكانوا يفوزون ـ

ادعى المعترضون أن هذه العبارة مليئة بالشرك والخرافات لأنه

ورد فيها أن أهل الكتاب كانوا يستفتحون على الكفار متوسلين باسم النبى الكريم ﷺ بقولهم :أللهم افتح علينا وانصرنا بالنبى الأمى ـ

أيها السادة لم يخترع المحشى العلام هذه الرواية من تلقاء نفسه بل نقلها من كتب التفسير المعتبرة لأساطين علماء الإسلام يقول السيد محمود آلوسى فى تفسيره روح المعانى:"نزلت فى بنى قريظة والنضير، كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله ﷺ قبل مبعثه ...وقالوا أللهم إنا نسئلك بحق نبيك الذى وعدتنا أن تبعثه فى آخر الزمان أن تنصرنا اليوم على عدونا وينصرون ـ

وكتب أبو عبدالله القرطبى فى تفسير هذه الآية :" قال ابن عباس كانت يهود خيبر تقاتل غطفان لما التقوا هزمت يهود فعادت يهود بهذا الدعاء وقالوا: إنا نسألك بحق النبى الأمى الذى وعدتنا أن تخرجه لنا فى آخر الزمان إلا تنصرنا عليهم، قال: فكانوا إذا التقوا دعوا بهذا الدعاء فهزموا غطفان (الجامع لأحكام القرآن)

والشيخ محمود حسن الديوبندى أورد هذه الرواية بعينها فى حاشيته على القرآن ، وإليكم النص الأردى :

قرآن کے اترنے سے قبل جب یہودی کافروں سے مغلوب ہوتے تو خدا سے دعا مانگتے کہ ہم کو نبی آخر الزمان اور جو کتاب ان پر نازل ہوگی ان کے طفیل کافروں پر غلبہ عطا فرما۔

وترجمته باللغة العربية كالآتى: ـ كان اليهود قبل نزول القرآن

إذا غلبوا على يد الكفار فى ميدان القتال دعوا الله قائلين: أللهم انصرنا على الكافرين بخاتم الأنبياء و الكتاب الذى ينزل عليه۔

إذا كان نقل هذه الرواية شركا فالعلماء الذين ذكروها فى تفاسيرهم استحقوا أن يفتى عليهم بالكفر و الشرك و تصدر الأوامر بإحراق كتبهم أيضا ـ بالأسف الشديد يا أصحاب الفضيلة ! أن تكون الجريمة واحدة و العقوبة مختلفة ـ

٥ ـ الاعتراض الخامس على التعليق على الآية الآتية : وإذ قال موسى لقومه ياقوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء ـ (٥/ ٢٠)

علق السحشى على هذه الآية بقوله :

اس آیت سے معلوم ہوا کہ پیغمبروں کی تشریف آوری نعمت ہے اور حضرت موسیٰ علیہ السلام نے اپنی قوم کو اس کے ذکر کرنے کا حکم دیا کہ وہ برکات وثمرات کا سبب ہے اس سے محافل میلاد مبارک کے موجب برکات وثمرات اور محمود ومستحسن ہونے کی سند ملتی ہے۔

ترجمته بالعربية كالتالى:علم من هذه الآية أن بعثة الأنبياء نعمة وأن موسى عليه السلام أمر قومه أن يذكروها لأنها سبب للبركات والثمار الطيبة ، وهذا يدل على أن محافل الميلاد موجبة للبركات والثمار الطيبة وعقدها أمر محمود مستحسن ـ

إن النعمة تستوجب الشكر للمنعم ، من لم يشكره ربما يحرم من هذه النعمة، لذا ناشد سيدنا موسى عليه السلام قومه أن يذكروا ما

أنعم الله عليهم بإرسال الأنبياء فيهم، ليستطيعوا أداء الشكر على هذه النعمة الجليلة ، فإذا كانت بعثة الأنبياء فى بنى إسرائيل نعمة جليلة وجب عليهم أن يذكروها فكيف ببعثة سيد الأنبياء و المرسلين ؟لاريب أن بعثته من نعم الله العظمى، يجب على كل مؤمن نال حظا من هذه النعمة أن لاينساها بل يذكرها دائما ويتوجه بالشكر إلى من أرسله رحمة للعالمين وأسعدنا بمجيئه بالدين الحنيف والشريعة السمحة البيضاء وأنقذنا بكلماته الحكيمة ومواعظه القيمة من براثن الشرك والضلال ، هل هناك نعمة أنفع وأسنى من هذه ؟ من لم يشكر ربه عليها فأى نعمة يذكرها ويشكر عليها بارءها ؟

أيها السادة ! هذه هى غاية محافل الميلاد، يجتمع المسلمون فيها حيث يحمدون ربهم ويمجدونه ويشكرونه من أعماق قلوبهم على ما أنعم عليهم بإرسال حبيبه ونبيه ثم يصلون ويسلمون عليه ملبين أمر ربهم: "يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما" ويسألونه التوفيق لاتباع ماجاء به الرسول ﷺ من عنده ثم يخطب عالم من العلماء وينذر فى خطبته من عصى أمر ربه فغوى ويبشر من سمع واهتدى ،لايعتقد أحد أن النبى ﷺ يولد فى تلك الساعة ولانعتقد أن الاحتفال بمولده المبارك منحصر فى تلك الليلة فقط لايجوز تقديمه وتأخيره ـ وفى انعقاد محافل الميلاد فائدة أخرى جليلة إنها تستأصل جذور الشرك لأنا إذا احتفلنا بيوم ميلاده وذكرنا فى خطبتنا أنه عليه

السلام ولد فی شهر کذا وفی یوم کذا ،کأننا أعلنا أمام العالم قاطبة أنه مع کمال شأنه ورفعة منزلته لیس باله لأن الله عزوجل هو الوحید الذی وصف بأنه أزلی سرمدی قدیم لم یلد ولم یولد ولم یکن له کفوا أحد فکیف یجوز لامرء یخاف الله تعالی أن یتهم مؤمنا یحتفل بمیلاد نبیه الکریم لأداء ماوجب علیه من الشکر علی هذه المنة الجلیلة ؟

وإلی هذا الأمر أشار المحشی فی تعلیقه علی هذه الآیة۔ ومن اتهمه بالشرک والبدعة ونسب إلیه مالم یخطر بباله فهو مسئول عنه عند ربه فسوف یحاسب حسابا عسیرا ۔

نحب أن نلفت أنظار أصحاب السعادة أعضاء إدارة البحوث إلی جملة أخیرة من هذا التعلیق لتتضح الحقیقة یقول المحشی :

اس سے محافل میلاد مبارک کے موجب برکات وثمرات اور محمود و مستحسن ہونے کی سند ملتی ہے۔

وترجمة النص کالآتی : ومن هنانجد دلیلا وسندا علی عقد محافل المیلاد والتی هی سبب لحصول البرکات والثمار الطیبة وأنه أمر محمود وعمل مستحسن ۔

ثبت من هذه الجملة الأخیرة أن المحشی لایعتقد أن الاحتفال بمیلاده ﷺ من ضروریات الدین التی من ترکها فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه ویری أن الاحتفال بالمولد لیس من الفرائض الشرعیة و واجباتها التی من لم یأت بها صار فاسقا ۔ وإن جعل الأمور المستحسنة والأعمال المحمودة مدارا لإخراج المؤمنین من الإسلام جرأة غیر محمودة ۔ الدعوة إلی الاتحاد وضرب المعول علی أسه لأمر غریب جدا ۔

٦۔الآن نبحث عن تعلیق علی الآیة الکریمة التالی ذکرها :

"قل لاأقول لکم عندی خزائن الله ولا أعلم الغیب ولاأقول لکم إنی ملك إن أتبع إلامایوحی إلی قل هل یستوی الأعمی والبصیر أفلا تتفکرون"(٦/ ٥٠)

هذه الآیة ذات أهمیة بالغة فی العقیدة عمود عقیدة التوحید وأساس دین الفطرة، ومن تزحزح عنها قید أنملة فقد تدحرج عن سواء السبیل وسقط فی النار والعیاذ بالله تعالیٰ۔

إن تعلیق المحشی الفاضل علی هذه الآیة ذونفع کبیرتکفی مطالعته لإزالة التهم الموجهة إلیه ، ولایحتاج المنصف العدول إلی توضیح آخر ۔ اقرأوه بدقة النظر أیها السادة !ستلمسون الحق جلیا وعقیدة التوحید واضحة نقیة لایقترب إلیها الشك ولایدنو منها الریب۔ کان کفار مکة یسألون النبی ﷺ أسئلة لاتناسب منصب نبوته ولاتلیق بشأن الرسالة فأنزل الله تبارك وتعالی هذه الآیة الکریمة (٦: ٥٠)ردا علیهم ۔ یقول المفسر العلام فی تعلیقه علی هذه الآیة وإلیکم نصه بالأردیة :

آپ فرمادیجئے کہ میرا دعوی یہ تو نہیں کہ میرے پاس اللہ کے خزانے

ہیں، جوتم مجھ سے مال و دولت کا سوال کرو اور میں اس کی طرف التفات نہ کروں تو رسالت سے منکر ہو جاؤ، نہ میرا دعوی ذاتی غیب دانی کا ہے ۔ کہ اگر میں تمہیں گذشتہ یا آئندہ کی خبریں نہ بتاؤں تو میری نبوت ماننے میں عذر کر سکو، نہ میں نے فرشتہ ہونے کا دعوی کیا ہے کہ کھانا پینا نکاح کرنا قابل اعتراض ہو، تو جن چیزوں کا دعوی ہی نہیں کیا ان کا سوال بے محل ہے اور اسکی اجابت مجھ پر لازم نہیں، میرا دعوی نبوت و رسالت کا ہے اور جب اس پر زبردست دلیلیں اور قوی براہین قائم ہو چکیں تو غیر متعلق باتیں پیش کرنا کیا معنی رکھتا ہے؟

ترجمته باللغة العربية :

أيها النبى قل (للكفار): ماادعيت أن عندى خزائن الله حتى تنكروا رسالتى إن سألتمونى الأموال والثروة ولم التفت إلى سؤالكم ـ ومـاادعيت كذلك أنى أعلم الغيب بنفسى وإن استفسرتمونى عن أمور تتعلق بالماضى أو المستقبل ولم أنبئكم بها فتجعلوا هذا عذرا لعدم الإيمان برسالتى ـ وكذلك ماادعيت أنى ملك ليكون الأكل والشرب والزواج مناقضا لدعواى فالسؤال عن الأمور التى ماادعيتها لايليق بكم وإجابتها ليست فريضة على ،إنى ادعيت أن الله تعالىٰ بعثنى نبيا ورسولا وأقمت على دعواى هذه البراهين القاطعة والدلائل القوية إنى لاأضيع وقتى فى عرض أمور لاتتعلق بمنصبى ـ

لعلكم بعد قراءة الترجمة العربية لما علق على هذه الآية بالأردية وإمعان النظر فيها تتفقون معى أن هذا هو مفهوم الآية

والمقصود منها ـ ليس هناك أدنى انحراف عما أراد الله تعالى بهذه الآية ـ أسأل الطائفة التى أثارت الضوضاء حول هذه الترجمة البليغة والتعليق البديع واتهمت هذا الفاضل التقى بتهمة الشرك والضلال ، إلى أى دليل استندوا وعلى أى برهان اعتمدوا ؟

أدحض المحشى الفاضل أسئلة المشركين غير المعقولة أولا ثم أشار إلى شبهة تثار حول هذا الموضوع أنه عليه الصلاة والسلام لايعلم شيئا من الأمور الغيبية بإعلام الله تعالى إياه أيضا ـ وهذه الفكرة أيضا خاطئة باطلة لاحقيقة لها، لأنها تنافى منصب النبوة وفرائضها لأن الله تعالىٰ يبعث النبى ليخبر الناس الحقائق التى لايستطيعون ادراكها بحواسهم الظاهرة والباطنة وكذلك العقل يقصر عن فهمها ،كالوحى والملائكة والكتب السماوية وكيفية العمل بآيات الأحكام حسبما أراد الله بها والأمور التى تقع يوم القيامة ـ تلك أمور غيبية أخبر عنها رسوله الكريم ولم يخبر إلا بعد إطلاعه تعالىٰ إياه على الحقائق الغيبية الخفية كما أن هذا الأمر حق أن الغيب لايعلمه بنفسه إلا الله سبحانه وتعالىٰ كذلك لاشبهة فى أن الله تعالى أخبر رسوله عن بعض المغيبات ثم أطلع رسوله المؤمنين حسب استعدادهم ـ هذا ماصرح به جمهور علماء الإسلام وتؤيده النصوص القرآنية وتؤكده الأحاديث النبوية الكثيرة ـ

إن زعم أحد أن المترجم والمحشى يعتقدان أن النبى ﷺ يعلم

من الأمور الغيبية شيئا بدون إعلام الله تعالى إياه فزعمه هذا باطل لا وجود له بل افتراء قبيح فى غاية القبح۔

كذلك أخطأ خطأ فاحشا من ظن أنهما يعتقدان أن علوم النبى الكريم ﷺ تساوى علوم الله تعالى كمّا أو كيفا، إنهما صرحا مرارا فى تصانيفهما أن علوم الله تعالى غير متناهية وعلومه ﷺ متناهية ونسبة علومه المتناهية إلى علوم الله تعالى الغير المتناهية أقل من نسبة قطرة الماء فى منقار العصفور إلى مياه بحار العالم قاطبة ۔

أيقنوا أيها السادة ! أن الذين عرضوا عليكم هذه الترجمة والتعليق عليها ماكانوا أمناء فى أداء واجبهم العلمى وارتكبوا خيانة كبرى فى أداء فريضتهم الدينية، إنهم أرادو بذلك إحداث خلاف وشقاق بين الشعب الباكستانى (والهندى والبنغلاديشى) المؤمن الموحد وبين المملكة العربية السعودية الحريصة أشد الحرص على اتحاد كلمة المسلمين وتبذل الجهود المضنية المتواصلة فى سبيل توحيد صفوف المؤمنين منذ عهد المغفور له الملك الفيصل الشهيد إلى يومنا هذا ۔

٧۔الاعتراض السابع الذى أوردوه على التعليق فى صفحة ٤٠٩ ۔أولا اقرأوا نص هذا التعليق بالأردية :

”قاموس میں ہے کہ ایام اللہ سے اللہ کی نعمتیں مراد ہیں ۔حضرت ابن عباس وابی ابن کعب ومجاہد وقتادہ نے بھی ایام اللہ کی تفسیر (اللہ کی نعمتیں)

فرمائیں ۔مقاتل کا قول ہے کہ ایام اللہ سے وہ بڑے بڑے وقائع مراد ہیں جو اللہ کے امر سے واقع ہوئے ۔بعض مفسرین نے فرمایا کہ ایام اللہ سے وہ دن مراد ہیں جن میں اللہ تعالی نے اپنے بندوں پر انعام کئے جیسا کہ بنی اسرائیل کیلئے منّ وسلوی اتارنے کا دن اور حضرت موسی علیہ السلام کیلئے دریا میں راستہ بنانے کا دن ۔ (خازن ومدارک ومفردات راغب)

ان ایام اللہ میں سب سے بڑی نعمت کے دن سید عالم ﷺ کی ولادت ومعراج کے دن ہیں ۔ان کی یاد قائم کرنا بھی اس آیت کے حکم میں داخل ہے ۔اسی طرح اور بزرگوں پر جو اللہ تعالی کی نعمتیں ہوئیں یا جن ایام میں واقعات عظیمہ پیش آئے جیسا کہ دسویں محرم کو کربلا کا واقعہ، ان کی یادگاریں قائم کرنا بھی تذکیر بایام اللہ میں داخل ہے ۔بعض لوگ معراج شریف اور ذکر شہادت کے ایام کی تخصیص میں کلام کرتے ہیں انہیں اس آیت سے نصیحت پذیر ہونا چاہیے ۔

الترجمة باللغة العربية :۔فى القاموس : المراد بأيام الله نعم الله تعالى وهكذا فسرها ابن عباس وأبى ابن كعب ومجاهد وقتادة ۔ قال مقاتل:المراد بأيام الله الوقائع العظيمة التى وقعت بأمر الله عزوجل ۔ قال بعض المفسرين: إن المراد بأيام الله الأيام التى أنعم الله فيها على عباده كيوم نزول المن والسلوىٰ على بنى إسرائيل ويوم جعل الله تعالى فيه طريقا فى البحر لموسى عليه السلام ۔(خازن ، مدارك ، مفرادت القرآن)

وإن من أجلّ أيام الله تعالى يوم ميلاده وليلة معراجه ﷺ وذكرهما داخل فى حكم هذه الآية ، كذلك النعم الأخرى على عباده

الصالحين والأيام التى وقعت فيها الوقائع العظيمة والحوادث الهائلة كاليوم العاشر من شهر محرم الذى استشهد فيه سيدنا حسين مع رفقائه رضي الله عنهم، الاحتفاء بتلك الوقائع داخل فى أمر التذكير بأيام الله والذين يتكلمون عن الاحتفال بيوم ميلاده وليلة إسرائه عليه السلام وذكر شهادة سيدنا الحسين، عليهم أن يسترشدوا بهذه الآية -

ثبت من هذه الآية أن تذكير الأيام التى أسبغ الله تعالى فيها نعمه على عباده شيىء مرضى عند الله تعالى لأجل ذالك أمر الله تعالى موسى عليه السلام أن يذكر قومه بتلك الأيام التى أنعم الله عليهم - إن كان استقلال بنى إسرائيل من ذل عبودية فرعون وعبورهم البحر الأحمر بسلامة ونزول المن والسلوٰى عليهم وإيتاء التوراة لموسى من أيام الله التى منّ بها علىٰ بنى إسرائيل وأمروا أن يذكروها ويشكروا الله عليها فبعثة نبينا المكرم ونزول القرآن وليلة إسرائه وليلةهجرته وفتح مكة و حجة الوداع وغيرها من الوقائع الميمونة المباركة التى غيرت مجرى التاريخ الإنسانى من أجلّ وأشرف أيام الله تعالى، تذكيرها والشكر عليها سبب لنيل مرضاة الله تعالى بل هو امتثال لما أمرالله به -

لعل المعترضين على هذا التعليق لم يبذلوا أدنى جهد لفهم هذه الآية الكريمة -فإن لكل أمة من الأمم المتحضرة أيام ذات أهمية تاريخية وقومية وهم يحتفلون بها مثل يوم تحررهم من قيود الرق وفتح مبين على أعدائهم ويكون ذلك الاحتفال سببا لإحياء ذكريات

الشجاعة والبطولةوالحماسة التى أظهرها أبناؤهم الشجعان الأحرار -

تلك الذكريات تبث روحا جديدة ونشاطا حيويا فى عروقهم-من المعلوم أن المملكة العربية السعودية تحتفل كل سنة بيومها القومى وهوالرابع من شهر ذى الحجة ، كذلك فى باكستان نحتفل بيوم ١٤ أغسطس وهوأغر يوم فى تاريخنا الحديث ،لأن الأمة المسلمة فى شبه القارة الهندية بعد أن ذاقت مرارة عبودية الإنجليز قرنين متتاليين تحررت فيه من أغلالهم يشترك فى احتفاله الشعب الباكستانى الموحد المؤمن وحكومتها الإسلامية بنشاط منقطع النظير ولسائر البلاد الإسلامية أيام ذات أهمية تاريخية وقومية يحتفل بها شعوبها وحكوماتها ولم يخطر ببال أحد أنهم بهذا الاحتفال ارتكبوا الشرك أو الانحراف من الشريعة الإسلامية ولم نسمع من هؤلاء المعترضين فتوى الشرك والانحراف علىٰ الأمة المسلمة التى تحتفل بعيد الاستقلال فى أرجاء العالم الإسلامى -

إذا كان الاحتفال بأيام تاريخية وقومية جائزا بل أمرا محمودا مستحسنا والمعترضون مشتركون بأنفسهم فى تلك الاحتفالات بنشاط و حماسة فكيف أصبح الاحتفال بأجلّ نعم الله تعالى وأشرفها شركا وغواية وانحرافا عن العقيدة الإسلامية -نعوذ بالله من هذه العصبية العمياء-

٨-الاعتراض الثامن على الحاشية فى الصفحة ٤٧٣ التى تتعلق بالآية

التالية :

"قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا "(١٨ : ٢١)

علق المحشى العلام على هذه الآية بقوله:

جس میں مسلمان نماز پڑھیں اور انکے قرب سے برکت حاصل کریں۔

(مدارک)

مسئلہ: اس سے معلوم ہوا کہ بزرگوں کے مزارات کے قریب مسجدیں بنانا اہل ایمان کا قدیم طریقہ ہے اور قرآن کریم میں اس کا ذکر فرمانا اور اسکو منع نہ کرنا اس فعل کے درست ہونے کی قوی ترین دلیل ہے۔

مسئلہ: اس سے یہ بھی معلوم ہوا کہ بزرگوں کے جوار میں برکت حاصل ہوتی ہے اس لئے اہل اللہ کے مزارات پر لوگ حصول برکت کے لئے جایا کرتے ہیں اور اس لئے قبروں کی زیارت سنت اور موجب ثواب ہے۔

ترجمتها بالعربية كالآتى:قال الملك الذى كان مؤمنا ومن معه من المسلمين لنتخذن عليهم مسجدا ليصلى فيه المسلمون ويتبركوا بقربهم (مدارك التنزيل)

علم من هذا أن بناء المساجد على مقربة من قبور الصالحين سنة أهل الإيمان من زمن قديم وذكر القرآن الكريم هذه السنة العتيقة وعدم النهى عنها دليل قوى على صحة هذا العمل ، وثبت أيضا أن البركة تحصل فى جوار الصلحاء ويذهب الناس لزيارة قبور الأولياء لنيل البركة ، لأجل ذلك أصبحت زيارة القبور أمرا مسنونا يوجب الثواب ـ

لم يختلق المحشى العلام هذا القول من عند نفسه بل نقله من العلماء الربانيين ـ كتب العلامة إسماعيل حقى قدس سره فى تفسيره روح البيان عند تفسير هذه الآية لنبنين على باب كهفهم مسجدا يصلى فيه المسلمون ويتبركون بمكانهم ـ هكذا فسر الآية الإمام أبو البركات النسفى فى تفسيره مدارك التنزيل ولله درالعلامة السيد محمود الآلوسى قد فسر هذه الجملة من الآية وأدى حق التحقيق ؛ إنه أورد الأحاديث الواردة فى النهى عن اتخاذ المساجد على القبور وذكر أن معنى الأحاديث أن يبنى على نفس القبر مسجد او يجعل القبر مسجودا إليه ولم يقل بجوازه أحد ، إن اتخاذهم المسجد عليهم ليس على طرز اتخاذ المساجد على القبور المنهى عنه الملعون قائله وإنما هوا تخاذ مسجد عندهم قريبا من كهفهم ...... ومثل هذا الاتخاذ ليس محظورا إذ غاية مايلزم على ذلك أن يكون نسبة المسجد إلى الكهف الذى هم فيه كنسبة المسجد إلى المرقد المعظم للنبى ﷺ ـ

بهذه العبارة السنية للسيد الآلوسى حصحص الحق وزال الشك وهذا هو بعينه ماأراد الفاضل المحشى وعبارته تتفق مع ماصرح به فحول العلماء وكيف يجوز لأحد أن يتهم المحشى الفاضل بالشرك والتحريف ـ

٩ ـ الاعتراض التاسع الذى أوردوه على حاشية الآية التالية ـ

" قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى أنما إلهكم إله واحد"الآية(١٨:١١٠)

قد مضى حديث عن بشرية الأنبياء والرسل من قبل، ذكرنا فيه مفصلا أن المترجم والمحشى كليهما يعتقدان كسائر المسلمين أن الأنبياء بشر ومن ذرية أبى البشر آدم عليه السلام، لكن الله تعالى خصهم بمواهب وأكرمهم بفضائل ليس بوسع أحد غير الأنبياء أن يشاركهم فى تلك المزايا ـ جعلهم الله تعالى أنبياء وأنزل عليهم الوحى وجعل الإيمان برسالتهمْ من ضروريات الدين وأوجب على العباد إطاعة أوامرهم واتباع سنتهم القولية والعملية، ليس لأحد غير الأنبياء أن يدعى لنفسه شيئا من هذه الخصائص، ومن قال إن الوحى ينزل عليه أو الإيمان به من ضروريات الدين وجب اتباعه على الإطلاق فقد افترى وضل وأضل وغوى ـ

صرح المحشى العلام فى أول جملة من هذا التعليق أن الأعراض البشرية وعوارضها تطرأ على النبى ﷺ ـ إنه يحس بالجوع والعطش، تصيبه الجروح والأمراض كما تصيب سائر الناس ـ لكن من جهة نبوته لايساويه أحد مهما كان مقامه رفيعا ومنزلته سامية ـ

أمرنا الله تعالى أن نكرم أنبياءه، ونبجل رسله ومن استخف بهم أو أراد تنقيص شأنهم وإهانة مقامهم فقد خاب وخسر ـ فقد كان الكفار كلما دعاهم نبيهم إلى قبول الحق والإيمان بتوحيد البارى عز اسمه أبوا وعصوا ـ وردوا عليه ثائرين بكلام فظ غليظ: "ما أنتم إلا بشر مثلنا" وكانوا يستعملون كلمة البشر لنبيهم للاستخفاف به وتنقيص

شأنه ـ ابتعادا من هذه العثرة أمرنا العلماء الربانيون بكل تأكيد أن نزيد كلمة تدل على الاحترام ـ

١٠ ـ أوردوا الاعتراض العاشر على التعليق للآية الخامسة والستين من سورة النمل: "قل لايعلم من فى السموات والأرض الغيب إلا الله ومايشعرون أيان يبعثون" ـ (٢٧: ٦٥)

قيل هذا التعليق مليئ بالشرك والتحريف ـ نقدم إلى سيادتكم التعليق بالأردية ثم ننقله إلى العربية ثم نسأل أصحاب الفضيلة أعضاء إدارة البحوث عن رأيهم فى هذا التعليق ـ

"وہی جاننے والا ہے غیب کا، اس کو اختیار ہے جسے چاہے بتائے ـ چنانچہ اپنے پیارے انبیاء کو بتاتا ہے، جیسا کہ سورۂ آل عمران میں ہے: وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبى من رسله من يشاء" یعنی اللہ کی شان نہیں کہ تمہیں غیب کا علم دے ـ ہاں اللہ تعالیٰ چن لیتا ہے اپنے رسولوں میں سے جسے چاہے ـ اور بکثرت آیات میں اپنے پیارے رسولوں کو غیبی علوم عطا فرمانے کا ذکر فرمایا گیا، خود اسی پارے میں اس سے اگلے رکوع میں وارد ہے "وما من غائبة فى السماء والأرض إلا فى كتاب مبين" یعنی جتنے غیب ہیں آسمان وزمین کے سب ایک بتانے والی کتاب میں ہیں ـ

ترجمته بالعربية كالآتى: إنه عالم الغيب وله خيار أن يطلع منه من يشاء فهو يخبر أنبياءه الكرام كما هو مصرح به فى هذه الآية: "وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبى من رسله من

يشاء"وفى القرآن الكريم آيات كثيرة تدل على إعلام الله تعالى رسله من الغيب ، وبعد آيات عدة من نفس السورة تجد هذه الآية : وما من غائبة فى السماء والأرض إلا فى كتاب مبين "-

لقد بحثنا آنفا مسألة علم الغيب بالتفصيل آنفا وذكرنا رأى المترجم والمحشى فى هذه المسألة وهو أن الغيب علمه مختص بالله جل وعلا لايعلمه أحد كائنا من كان دون تعليمه من عند الله وتكلمنا أن النبى الكريم ﷺ لايعلم الغيب بذاته بل بإعلام الله تعالى إياه ماشاء من الغيوب وذكرنا أيضا أن معلومات الله تعالىٰ غير متناهية وعلومه عليه أفضل الصلوات وأطيب التحيات متناهية ونسبة علمه المتناهى إلى العلم الإلٰهى الذى هو غير متناه أقل قليل من نسبة قطرة الماء إلى بحور الدنيا كلها فأين الشرك؟ أنبئونا أيها السادة عن رجل يعتقد أن علم الله عزت كلمته ذاتي قديم وعلم نبيه ليس بذاتى بل بإعلام الله تعالى له ولابقديم بل حادث وكذلك علم الله تعالى لاينتهى عند حدو علمه عليه السلام لايتجاوز عن حد محدود - هل ارتكب المحشى العلام الشرك ؟

أخيرا نلفت أنظاركم على النقد اللاذع على التعليق للآية الثانية عشر من سورة يٰسين المباركة - لعل محل هذا النقد اللاذع هو تقسيم البدعة إلى أقسام شتى ، لكنه من المعلوم أن هذا التقسيم ليس من مخترعات المحشى بل هومأثور من فحول علماء الإسلام مثل

الإمام النووى والعلامة على القارى والعلامة ابن عابدين وغيرهم من المحققين -

وإليكم نص رد المحتار لابن عابدين المحتوى على أقسام البدعة -(أنها قدتكون) محرمة وقد تكون واجبة كنصب الأدلة للرد على أهل الفرق الضالة وتعلم النحوالمفهم للكتاب والسنة ومندوبة كإحداث نحو رباط ومدرسة ، وكل إحسان لم يكن فى الصدر الأول ومكروهة كزخرفة المساجد ومباحة كالتوسع بلذيذ المآكل والمشارب والثياب كمافى شرح الجامع الصغير للمناوى عن تهذيب النووى ومثله فى الطريقة المحمدية للبركلى -

كتب الإمام النووى فى كتاب تهذيب الأسماء واللغات موضحا كلمة البدعة : البدعة بكسر الباء فى الشرع هى إحداث مالم يكن فى عهد رسول الله ﷺ وهى منقسمة إلى حسنة وقبيحة - قال الشيخ الإمام المجمع على إمامته وجلالته وتمكنه فى أنواع العلوم وبراعته أبو محمد عبدالعزيز ابن عبدالسلام رحمة الله عليه ورضى عنه فى آخر كتاب القواعد : البدعة منقسمة إلى واجبة ومحرمة ومندوبة ومكروهة ومباحة -

وذكر المحشى اتباعا لما حققه العلماء الأفذاذ بأن البدعة السيئة هى كل بدعة تعارض سنة نبوية وتميت آثارها النيرة -أما إهداء ثواب الصدقات المالية والأعمال الحسنة للموتٰى فليس بدعة ألبتة بل

سنة أمر بها النبى الكريم ﷺ أصحابه ،لقد روى الشيخان البخارى ومسلم فى صحيحيهما أحاديث بأسانيد صحيحة منها حديث سعد بن معاذ رضى الله عنه أنه حفر البئر لأمه التى توفيت من غير وصية، وسميت تلك البئر باسم "بئر أم سعد "والأمور المذكورة فى التعليق مثل(تيجه ، چاليسوان ، گيارهويں وغيرها) أمور عديدة لإهداء الثواب إلى أرواح الموتى لأن المتصدقين يجدون الفراغ فى أوقات مختلفة منهم من يجد الفرصة فى اليوم الثالث أو السابع ومنهم من يفرغ لهذا العمل فى يوم الأربعين ومنهم من تتاح له الفرصة فى يوم آخر ، كل يأتى لهذا الأمر المسنون حسبما يسهل له إتيانه ، مع هذا لايعتقد أحد من أهل السنة أن إهداء الثواب للموتى لايتاتى إلا فى يوم كذا و كذا بعد موته ولايجوز تقديمه وتأخيره من ذلك اليوم ولايخفى على سيادتكم حديث رسولنا الكريم ﷺ ماروى عنه ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ : ماالميت فى القبر إلا كالغريق المتغوث ينتظر دعوة من أب أو أم أو أخ أو صديق فإذا لحقته كان أحب إليه من الدنيا وما فيها (الحديث رواه البيهقى فى شعب الإيمان) ـ

ذكر الإمام مسلم فى صحيحه بابا خاصا عنوانه"باب وصول ثواب الصدقات إلى الميت "وكتب تحته عدة أحاديث منها ما روته أم المؤمنين عائشة رضى الله تعالى عنها : إن رجلا قال للنبى ﷺ : إن أمى افتلتت نفسها وإنى أظنها لو تكلمت تصدقت أفلها أجر إن تصدقت

عنها؟ قال نعم ـ

شرح الإمام النووى هذا الحديث بقوله: " وفى هذا الحديث جواز الصدقة عن الميت واستحبابها وأن ثوابها يصله وينفعه وينفع المتصدق أيضا وهذا كله أجمع عليه المسلمون و بعد بضعة أسطر فى نفس الصفحة يكتب النووى : " وفيه أن الدعاء يصل ثوابه إلى الميت وكذلك الصدقة وهما مجمع عليهما ـ

أما السطور الأخيرة من هذا التعليق ففيها شيئ من الخشونة والغلظة بالنسبة إلى الحركة الوهابية ، وسببها أن هذه التعليقات حررت قبل ستين سنة أو أكثر، وكانت الحركة الوهابية حين ذاك متشددة جدا،تدعى لنفسها أنها هى المتمسكة بعقيدة التوحيد وأما سائر الأمة الإسلامية فقد ضلت عن سواء السبيل باعتناقها الشرك والبدعة ـ والعياذ بالله تعالىٰ ـ ومن الطبعى أن الرد عليهم كان يحتوى على شيء من التشدد و كبار العلماء من ديو بند ألفوا كتبا ورسائل عديدة شنعوا فيها على الحركة الوهابية أشد التشنيع والذعه ـ اقرأوا إن شئتم "الشهاب الثاقب"من تاليفات السيد حسين أحمد مدنى شيخ الحديث بدار العلوم ديوبند ـ وهكذا كان ردالفعل من علماء شبه القارة الهندية ـ

أما اليوم فالأحوال بأشد حاجة إلى التحسن إلى درجة أن يأخذ التسامح مكان العنف وحسن الظن مكان سوء الظن وستكون لهذا التغير ثمار عذبة ونتائج نافعة للإسلام والمسلمين جميعا إن شاء

الله تعالى-

لقد كان المغفور له الملك الفيصل أول زعيم إسلامى أحس بشدة بضرورة توحيد كلمة المسلمين و تنظيم صفوفهم المبعثرة، فقدم دعوة الاتحاد لجميع المسلمين فى أقطار العالم تحت راية الإسلام وأطلق صرخة عالية صدرت من أعماق قلبه الحنون الكريم وهبت الشعوب الإسلامية والحكومات المسلمة إلى صرخته ملبية دعوته، بهذه الخطوة المباركة من عاهل المملكة العربية السعودية أخذت ثورة الخلاف والشقاق تهدأ وبدأت جمرات التحاسد والتباغض تبرد

يا للأسف ! أن المنية وافت هذا الملك قبل أن يتم رسالته لكنه ترك خلفه آثارا نيرة لامعة فلايزال من خلفه على العرش الملكى من الملوك يقتفون آثاره ويبذلون ما فى وسعهم من جهد لتحقيق هذه الأمنية العزيزة الغالية الثمن-

أصبحت قلوبنا مطمئنة بسير الأحوال وأخذت الظروف تتحسن رويدا رويدا ، حتى كانت هذه القارعة فزعنا بسماع هزتها العنيفة وأخذت المخاوف تنتابنا من جديد وأضحينا نتسائل أنفسنا فى حيرة وحسرة هل تخفق الأمة فى نيل مقصدها السامى والذى يتمثل فى توحيد كلمتهم ، هل تذهب تلك الجهود المضنية الميمونة أدراج الرياح التى بذلها الملك السعيد وأخوه الراحل ويبذلها خلفه الرشيد الملك فهد بن عبدالعزيز أطال الله بقاءه وأيام سلطنته ،ألا إنها موامرة

خطيرة حاكت خيوطها الأيدى الآثمة فانتبهوا أيها القادة ! واستيقظوا-أيها الشعوب !إن أعداء الإسلام وأعداؤكم لبالمرصاد ويتحينون فرصة للهجوم عليكم -

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

غلام حميد الدين السيالوى

رئيس مجلس الدعوة الإسلامية

سيال شريف -مديرية سرجودها ،باكستان

منقبت

بحضور اعلیحضرت مولانا شاہ احمد رضا خان صاحب بریلوی رحمہ اللہ تعالیٰ

نتیجۂ فکر

حسانِ پاکستان جناب محمد اعظم صاحب چشتی مدظلہ

پرتوِ نورِ ازل ہے روئے تابانِ رضا!
سایۂ جنت ہے زلفِ عنبر افشانِ رضا

روکشِ مشکِ ختن ہے بوئے بستانِ رضا
رشکِ طوبیٰ ہے ہر اک نخلِ گلستانِ رضا

علم و حکمت کو کیا جس نے شناسائے جنوں
ہے وہ فیضانِ رضا واللہ فیضانِ رضا

راہ پاتے ہیں یہیں سے رہروانِ کوئے دوست
جا کے ملتی ہے حرم سے کوئے ایوانِ رضا

دشت بھی سیراب کر ڈالے ترے فیضان نے
میرے دل پر بھی برس اے ابرِ بارانِ رضا

میں اٹھوں گا حشر میں بھی ان کے مداحوں کے ساتھ
مر کے بھی ہاتھوں سے چھوٹے گا نہ دامانِ رضا

اک جہاں ہے انکے الطاف و کرم سے مستفیض
ایک اعظم ہی نہیں ممنونِ احسانِ رضا!

